ـ(221)ـ فسنّة النبي صلّى ا عليه وآله وسلم جزء من الوحي الإلهي الذي تجب طاعته. 2 ـ السنّة: واستدلّ بعضهم على حجية السنة بالسنة نفسها ، كقول الرسول صلّى ا عليه وآله وسلم في حجة الوداع: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدهما أبداً : كتاب ا وسنة نبيه". وعلّق السيد محمد تقي الحكيم على هذا الاستدلال بأنه "لا يخلو من غرابة لوضوح لزوم الدور فيه"(1)، لأن الشيء لا يمكن ان يثبت نفسه إلاّ على نحو دائر. 3 ـ الإجماع : واستدلّوا على حجية السنة بالإجماع أيضاً ، وأشكل السيد الحكيم أيضاً على أن الإجماع أن كان مصدره السنة فيلزم من الاحتجاج به الدور وهناك من لا يرى حجية الإجماع فلا يمكن الاحتجاج به عليه 4 ـ العقل : ببيان أن العقل حكم بعصمة النبي صلّى ا عليه وآله وسلم عن الذنب والخطأ والسهو ، فإذا ثبتت نبوّته عصمته، وإذا ثبتت عصمته ثبت أن سننه نحوٌ من التشريع ، لأن إبلاغ الرسالة يتم لا محالة بقول النبي صلّى ا عليه وآله وسلم وفعله وتقريره ، وإثبات أن هذا القول والفعل والتقرير جزء من الرسالة متوقف على إثبات العصمة عن الخطأ والذنب والسهو ، وقد ثبتت بإجماع المسلمين عليها في الجملة ؛ وعلّق السيد محمد تقي الحكيم على هذا الدليل بأنه "من امتن ما يمكن أن يُذكر من الأدلة على حجية السنة ، وإنكاره مساوق لإنكار النبوة من وجهة ؟؟؟؟

_____

1 ـ السنة في الشريعة الإسلامية : 14 ، محمد تقي الحكيم.